

## حكمة الله وحكمة العالم

الخضوع للسلطة (روم ١٣ : ١-٧):

يرى بولس من واجب المؤمنين الخضوع للسلطة المدنيّة، أيّاً كانت. ولكن هذا لا يعني الطاعة في ما هو مُناف للضمير وأحكام الربّ.

ليخضع كلُّ إنسانٍ للسلطاتِ العُليا، فلا سلطنة إلاّ من الله، والسلطاتُ القائمةُ هي من تدبيرِ الله. فمن، يُجابهُ السلطنةَ يُقاومُ تدبيرَ الله، والذين يُقاومونَ يجلبونَ العقابَ على أنفسهم. فإنّ من، يعملُ الخيرَ لا يخافُ الحُكّام، بل من يعملُ الشرَّ يخافُهُم. أتريدُ ألاّ تخافَ السلطنةَ؟ إعملِ الخيرَ فتلقَى منها المديح! لأنها خادمةٌ لله في سبيلِ الخير. ولكن إن عملتَ الشرَّ فخف! فإنها لا تحملُ السيفَ عبثاً، لأنها خادمةٌ لله، ومننقمةً بغضبه ممن يعملُ الشرَّ. لذلك فالخضوعُ للسلطةِ ضروريّ، لا خوفاً من غضبِ الله فحسب، بل أيضاً من أجلِ الضمير. فلذلك أنتم تُؤدّونَ الضرائب، لأنّ الحُكّامَ خُدّامُ الله مُواظِبونَ على هذه الخِدمة. أدوا إلى كلِّ واحدٍ حقّه: الضريبةُ إلى من تجبُّ له الضريبة، والجزيةُ إلى من تجبُّ له الجزية، والمهابةُ إلى من تجبُّ له المهابة، والإكرامُ إلى من يجبُّ له الإكرام.

- من يحبّ أخاه لا يحاكمه ولا يسبب له العثرة (روم ١٤ : ١-٢٣):

نصّ واحدٌ متكاملٌ يُعالجُ فيه الرسولُ مشكلةً محليةً خاصةً بكنيّسة روما، مشدداً على التعايش الأَخويّ بين فئة "الأقوياء" وهم المؤمنون من أصلٍ وثني، متحرّرون ينعمون بحريّة الضمير، وفئة "الضعفاء"، وهم المؤمنون من أصلٍ يهودي، يرونَ واجبَ المُحافظة على المُمارسات القديمة، وروزنامات أعياد خاصة، وامتناع عن أكل اللحم وشرب الخمر والاحتفاء بأكل البقول، والتمييز بين طاهرٍ ونجس.

ومن كانَ ضعيفاً في الإيمانِ فاقبلوه، ولا تحاكموه على آرائه. فهناك من يعتقِدُ أنّه يجوزُ له أن يأكلَ من كلِّ شيءٍ، أمّا الضعيفُ في الإيمانِ فيأكلُ البقول. فالذي يأكلُ، عليه ألاّ يحتقرَ من لا يأكلُ؛ والذي لا يأكلُ عليه ألاّ يدينَ من يأكلُ، لأنّ الله قد قبله! فأنت من تكون، يا من تدين خادم غيرك؟ فإن يثبت أو يسقط فهو لربه! ولكنه سيثبت لأن الربّ قادرٌ أن يثبتهُ!

وهناك من يُمَيِّزُ بَيْنَ يَوْمٍ وَيَوْمٍ، وَآخِرُ يُسَاوِي بَيْنَ الْأَيَّامِ كُلِّهَا: فَلْيَبْقَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى يَقِينِهِ فِي رَأْيِهِ الْخَاصِّ. فَمَنْ يَهْتَمُّ بِيَوْمٍ مُعَيَّنٍ فَلِلرَّبِّ يَهْتَمُّ، وَمَنْ يَأْكُلُ فَلِلرَّبِّ يَأْكُلُ، لِأَنَّهُ اللهُ يَشْكُرُ؛ وَمَنْ لَا يَأْكُلُ فَلِلرَّبِّ لَا يَأْكُلُ، وَاللهُ يَشْكُرُ.

فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَحْيَا لِنَفْسِهِ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ لِنَفْسِهِ. فَإِنْ نَحَى فَلِلرَّبِّ نَحَى، وَإِنْ نَمَتَ فَلِلرَّبِّ نَمَتَ. إِذَا فَإِنْ نَحَى وَإِنْ نَمَتَ فَنَحْنُ لِلرَّبِّ. فَلِذَلِكَ مَاتَ الْمَسِيحُ وَعَادَ حَيًّا، لِيَكُونَ رَبًّا الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ. أَمَا أَنْتَ، فَلَمَّاذَا تَدِينُ أَخَاكَ؟ وَأَنْتَ، لَمَّاذَا تَحْتَقِرُ أَخَاكَ؟ فَجَمِيعُنَا سَنَقِفُ أَمَامَ مِنْبَرِ اللهِ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: "حَيُّ أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ، لِي تَجْتَوُ كُلُّ رُكْبَةٍ، وَاللهُ يَعْتَرِفُ كُلُّ لِسَانٍ!"

إِذَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيُؤَدِّي اللهُ حِسَابًا عَنْ نَفْسِهِ! فَلَنَكْفِ عَنِ الْحُكْمِ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ، بَلْ بِالْأُخْرَى احْكُمُوا بِأَنْ لَا تَجْعَلُوا لِأَخِيكُمُ عَثْرَةً أَوْ شَكًّا.

وَإِنِّي عَالِمٌ وَوَاتِقٌ، فِي الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنْ لَا شَيْءَ نَجِسٍ فِي ذَاتِهِ، إِلَّا لِمَنْ يَحْسِبُهُ نَجِسًا، فَلَهُ يَكُونُ نَجِسًا. فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَجْلِ الطَّعَامِ تُحْزِنُ أَخَاكَ، فَلَا تَكُنْ سَالِكًا فِي الْمَحَبَّةِ. فَلَا تُهْلِكْ بِطَعَامِكَ ذَاكَ الَّذِي مَاتَ الْمَسِيحُ مِنْ أَجْلِهِ!

إِذَا فَلَا تَسْمَحُوا بِأَنْ يَصِيرَ الْخَيْرُ فِيكُمْ سَبَبًا لِلتَّجْدِيفِ. فَلَيْسَ مَلَكُوتُ اللهِ أَكْلًا وَشُرْبًا، بَلْ بَرٌّ وَسَلَامٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَمَنْ يَخْدُمُ الْمَسِيحَ هَكَذَا فَهُوَ مَرْضِيٌّ لَدَى اللهِ، وَمَقْبُولٌ لَدَى النَّاسِ. فَلْنَسَعِ إِذَا إِلَى مَا هُوَ لِلسَّلَامِ، وَمَا هُوَ لِلْبُنْيَانِ بَعْضُنَا بَعْضًا.

فَلَا تَتَّقِضْ عَمَلَ اللهِ مِنْ أَجْلِ الطَّعَامِ؛ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ طَاهِرٌ، وَلَكِنَّهُ يَنْقَلِبُ شَرًّا عَلَى الْإِنْسَانِ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَكُونُ سَبَبَ عَثْرَةٍ لِأَخِيهِ. فَخَيْرٌ لَكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ لَحْمًا، وَلَا تَشْرَبَ خَمْرًا، وَلَا تَتَنَاوَلَ شَيْئًا يَكُونُ سَبَبَ عَثْرَةٍ لِأَخِيكَ.

وَاحْتَفِظْ بِرَأْيِكَ لِنَفْسِكَ أَمَامَ اللهِ. وَطُوبَى لِمَنْ لَا يَدِينُ نَفْسَهُ فِي مَا يُفَرِّدُهُ! أَمَا الْمُرْتَابُ فِي قَرَارِهِ، فَإِنْ أَكَلَ يُدَانَ، لِأَنَّ عَمَلَهُ غَيْرُ صَادِرٍ عَنِ يَقِينٍ وَإِيمَانٍ. وَكُلُّ عَمَلٍ لَا يَصْدُرُ عَنِ يَقِينٍ وَإِيمَانٍ فَهُوَ خَطِيئَةٌ.

- بين الإخوة لا دعاوى عند غير المؤمنين (اقور ١: ٦-١١):

يتكلم بولس على مشكلة أخرى، هي الدعاوى بين المؤمنين لدى المحاكم الوثنية. يكلمهم بولس بشيء من التهكم، كيف لا يوجد في الجماعة حكيم واحد يقدر أن يبيث الخلاف، مع العلم أنه لا يجوز أن يكون بين المؤمنين خلاف ولا دعاوى ولا خصام!

إِذَا كَانَ لِأَحَدِكُمْ دَعْوَى عَلَى أَحَدِ إِخْوَتِهِ، فَهَلْ يَجْرُؤُ أَنْ يُحَاكِمَهُ عِنْدَ الْوَثَنِيِّينَ الظَّالِمِينَ، لَا عِنْدَ  
الإخوة القديسين؟

أَوْ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَدِيسِينَ سَيِّدِينَ الْعَالَمِ؟ وَإِذَا كُنْتُمْ سَنَدِينُونَ الْعَالَمَ، أَتَكُونُونَ غَيْرَ أَهْلِ أَنْ تَحْكُمُوا  
فِي أَصْغَرِ الْأُمُورِ؟

أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّا سَنَدِينُ الْمَلَائِكَةَ؟ فَكَمْ بِالْأَحْرَى أَنْ نَحْكُمَ فِي أُمُورِ هَذِهِ الْحَيَاةِ!  
إِذَا، إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ دَعَاوَى فِي أُمُورِ هَذِهِ الْحَيَاةِ، فَهَلْ تَقِيمُونَ لِلْحُكْمِ فِيهَا أَوْلَئِكَ الَّذِينَ تَرُدُّهُمْ  
الكنيسة؟

أَقُولُ هَذَا لِإِخْوَالِكُمْ! أَهَكَذَا لَيْسَ فِيكُمْ حَكِيمٌ وَاحِدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَ أَخٍ وَأَخِيهِ؟  
بَلْ يُحَاكِمُ الْأَخُ أَخَاهُ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ لَدَى غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ!  
وَفِي كُلِّ حَالٍ، إِنَّهُ لَعَيْبٌ عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ دَعَاوَى! أَلَيْسَ أَحْرَى بِكُمْ أَنْ تَحْتَمِلُوا الظُّلْمَ؟ وَأَحْرَى  
بِكُمْ أَنْ تَتَقَبَّلُوا السَّلْبَ؟

وَلَكِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَظْلِمُونَ وَتَسْلُبُونَ، وَتَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِمَنْ هُمْ إِخْوَةٌ!  
أَوْ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَنْ يَرِثُوا مَلَكَوتَ اللَّهِ؟ فَلَا تَضَلُّوا! فَلَا الْفُجَّارَ، وَلَا عَابِدِي الأَوْثَانِ، وَلَا  
الزُّنَاةَ، وَلَا الْمُفْسِدِينَ، وَلَا مُضَاجِعُو الذُّكُورِ، وَلَا السَّارِقِينَ، وَلَا الطَّمَّاعِينَ، وَلَا السُّكَّيرِينَ، وَلَا  
الشَّتَّامِينَ، وَلَا الْخَاطِفِينَ، يَرِثُونَ مَلَكَوتَ اللَّهِ!  
وَلَقَدْ كَانَ بَعْضُكُمْ كَذَلِكَ! لَكِنَّكُمْ اغْتَسَلْتُمْ، لَكِنَّكُمْ قُدِّسْتُمْ، لَكِنَّكُمْ بَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،  
وَبِرُوحِ الْهِنَا.

- احتمال الآخر وقبوله ونصحه (روم ١٥: ١-١٣):

المحبة المسيحية تقضي بأن يتخلى المؤمن عن أنانيته متخذاً المسيح مثلاً يقتدى به. مهما  
اختلفت الآراء، يجب الحفاظ دوماً على واجب المحبة. وقبول الآخر بمحبة هو الرأي الأصح في  
نظر بولس. ويستشهد بالتوراة، والأنبياء، والمزامير، مشرعاً هكذا آفاق المسيحيين على وعد  
الله الأمين في العهد القديم، وشاملاً بالخلاص الأمم والشعوب كلها.

فعلينا نحن الأقوياء أن نحمل ضعف الضعفاء، ولا نرضي أنفسنا، بل ليرض كل واحد منا قريبه  
في سبيل الخير من أجل البنیان؛ لأن المسیح لم يرض نفسه، بل كما هو مكتوب: "تعبيرات  
مُعِيرِيكَ وَقَعْتَ عَلَيَّ".

فكل ما كتب قديماً إنما كتب لتعليمنا، ليكون لنا رجاء بما في الكتب من ثبات وتعزية.

وَلِيُعْطِكُمْ إِلَهَ الثَّبَاتِ وَالتَّعْزِيَةِ أَنْ تَكُونُوا عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ، بِحَسَبِ مَشِيئَةِ الْمَسِيحِ  
يَسُوعَ، حَتَّى تُمَجِّدُوا بِفَمٍ وَاحِدٍ وَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ اللهُ أَبَا رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ!  
لِذَلِكَ فَاقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَمَا قَبِلَكُمْ الْمَسِيحُ، لِمَجْدِ اللهِ.  
وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْمَسِيحَ صَارَ خَادِمًا لِأَهْلِ الْخِتَانَةِ، لِيُظْهِرَ صِدْقَ اللهِ، وَيُثَبِّتَ وَعْدَهُ لِلآبَاءِ، فَتُمَجِّدَ  
الْأُمَّمُ اللهُ مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِهِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "لِذَلِكَ أُسَبِّحُكَ بَيْنَ الْأُمَّمِ، وَأُرْتَمُّ لاسْمِكَ".  
وَمَكْتُوبٌ أَيْضًا: "تَهَلَّلُوا، أَيُّهَا الْأُمَّمُ، مَعَ شَعْبِهِ".  
وَأَيْضًا: "سَبِّحُوا الرَّبَّ، يَا جَمِيعَ الْأُمَّمِ، وَامْدَحُوهُ يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ".  
وَيَقُولُ آشَعِيَا أَيْضًا: "سَيُظْهِرُ فَرْعٌ مِنْ أَصْلِ يَسَى، وَيَقُومُ لِرِئْسِ الْأُمَّمِ، وَإِيَّاهُ تَتَرَجَّى الْأُمَّمُ".  
وَلِيَمْلَأَكُمْ إِلَهَ الرَّجَاءِ كُلَّ فَرْحٍ وَسَلَامٍ فِي إِيمَانِكُمْ، لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ، بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدْسِ!

#### - تَحْزُبُ الْمُؤْمِنِينَ جَهْلٌ لِحِكْمَةِ اللهِ (اقور ٣: ١-٢٣):

يَعُودُ بُولُسُ إِلَى وَاقِعِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَحْزِبِينَ إِلَى أَحَدِ الرُّسُلِ بِحَسَدٍ وَخِصَامٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ، بَعِيدِينَ عَنِ  
مَنْطِقِ الرِّسَالَةِ الْمَسِيحِيَّةِ وَسَالِكِينَ بِمَنْطِقِ بَشَرِيٍّ بَحْتٍ.

وَأَنَا، أَيُّهَا الْإِخْوَةَ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَكَلِّمَكُمُ كَأَنَّا رُوحَانِيَّيْنَ بَلْ كَأَنَّا جَسَدِيَّيْنَ، كَأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ.  
قَدْ غَدَوْتُمْ بِالْحَلِيبِ لَا بِالطَّعَامِ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدَ قَادِرِينَ، وَلَا حَتَّى الْآنَ أَنْتُمْ قَادِرُونَ.  
فَأَنْتُمْ لَا تَزَالُونَ أَنَا جَسَدِيَّيْنَ: فَمَا دَامَ بَيْنَكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ، أَفَلَا تَكُونُونَ جَسَدِيَّيْنَ، وَسُلُوكًا جَسَدِيًّا  
تَسْلُكُونَ؟

فَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يَقُولُ: أَنَا لِبُولُسٍ! وَآخَرٌ: أَنَا لِأَبُولُسٍ! أَفَلَا تَكُونُونَ جَسَدِيَّيْنَ؟  
فَمَا هُوَ أَبُولُسٌ؟ وَمَا هُوَ بُولُسٌ؟ هُمَا خَادِمَانِ آمَنْتُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا، عَلَى قَدْرِ مَا أَعْطَى الرَّبُّ كُلًّا  
مِنْهُمَا. أَنَا غَرَسْتُ، وَأَبُولُسُ سَقَى، وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي كَانَ يُنْمِي.  
فَلَا الْغَارِسُ بِشَيْءٍ وَلَا السَّاقِي، بَلْ اللهُ الَّذِي يُنْمِي! لَكِنَّ الْغَارِسَ وَالسَّاقِي وَاحِدٍ، وَكُلُّ مِنْهُمَا يَأْخُذُ  
أَجْرَهُ عَلَى قَدْرِ تَعَبِهِ. فَحَنُّ مُعَاوِنَانِ اللهُ، وَأَنْتُمْ حَقْلُ اللهِ وَبِنَاءُ اللهِ.  
وَأَنَا بِنِعْمَةِ اللهِ الَّتِي وَهَبْتُ لِي، وَضَعْتُ الْإِسْلَامَ كَبِنَاءٍ حَكِيمٍ، لَكِنَّ آخَرَ يَبْنِي عَلَيْهِ: فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ  
كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ!

فَمَا مِنْ أَحَدٍ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَضَعَ آسَاسًا آخَرَ غَيْرَ الْإِسْلَامِ الْمَوْضُوعِ، وَهُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ.

فَإِنْ بَنَى أَحَدٌ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ ذَهَبًا، أَوْ فِضَّةً، أَوْ حِجَارَةً كَرِيمَةً، أَوْ خَشَبًا، أَوْ تِينًا، أَوْ قَشًا، فَعَمَلٌ كُلُّ وَاحِدٍ سَيَكُونُ ظَاهِرًا، وَيَوْمَ الرَّبِّ سَيُبَيِّنُهُ، لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ سَيُعْلَنُ بِالنَّارِ، وَالنَّارُ سَتَمْتَحِنُ مَا قِيَمَةٌ عَمَلٍ كُلِّ وَاحِدٍ.

فَمَنْ يَبْنِي، وَيَبْقَى عَمَلُهُ الَّذِي بَنَاهُ، يَبَالُ أَجْرُهُ. وَمَنْ احْتَرَقَ عَمَلُهُ يَخْسِرُ أَجْرَهُ، أَمَّا هُوَ فَيَخْلُصُ، وَلَكِنْ كَمَنْ يَمُرُّ فِي النَّارِ.

أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ، وَأَنَّ رُوحَ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ فَمَنْ يَهْدِمُ هَيْكَلَ اللَّهِ يَهْدِمُهُ اللَّهُ، لِأَنَّ هَيْكَلَ اللَّهِ مُقَدَّسٌ، وَهُوَ أَنْتُمْ!

فَلَا يَخْدَعَنَّ أَحَدٌ نَفْسَهُ! إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ أَنَّهُ حَكِيمٌ بِحِكْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، فَلْيَصِرْ أَحْمَقَ لِيَصِيرَ حَكِيمًا! لِأَنَّ حِكْمَةَ هَذَا الْعَالَمِ حَمَاقَةٌ عِنْدَ اللَّهِ، فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ: "الرَّبُّ يَأْخُذُ الْحُكَمَاءَ بِمَكْرِهِمْ" وَمَكْتُوبٌ أَيْضًا: "الرَّبُّ يَعْلَمُ أَفْكَارَ الْحُكَمَاءِ إِنَّهَا بَاطِلَةٌ".

إِذَا فَلَا يَفْتَخِرَنَّ أَحَدٌ بِأَيِّ إِنْسَانٍ، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هُوَ لَكُمْ، أَكَانَ بُولُسُ، أَمْ أَبُلُوسُ، أَمْ كَيْفَا، أَمْ الْحَيَاةُ، أَمْ الْمَوْتُ، أَمْ الْحَاضِرُ، أَمْ الْمُسْتَقْبَلُ: كُلُّ شَيْءٍ هُوَ لَكُمْ، أَمَّا أَنْتُمْ فَلِلْمَسِيحِ، وَالْمَسِيحُ لِلَّهِ!

#### - حكمة الله فكر المسيح (اقور ٢: ٦-١٦):

إن الحكمة التي تجلّت في يسوع المصلوب هي الحكمة الحقيقية، لا تلك التي ادّعاها الصالبيون رؤساء هذا الدهر. هي حكمة الله التي عبر بها يسوع عن أسرار الله الخفية عن قلوب البشر، وسلّمها لرسله المبشرين. وهي الحكمة التي ظهرت مع حبّ المسيح اللامتناهي، الذي دفعه إلى بذل ذاته دون أن يدافع عن نفسه أمام صالبيه، برغم كل ما في الموقف من ضعف وهوان. وبما أن هذا الحبّ هو الأقوى فقد صار سبيلًا إلى قيامة المسيح وخلص كل المؤمنين باسمه، بعكس الحكمة البشرية منطق القوة، الذي يبدو رابحًا ولكنه لا يخلص أحدًا.

غير أننا ننطق بالحكمة بين الكاملين، ولكن لا بحكمة هذا الدهر، ولا بحكمة رؤساء هذا الدهر الذين مصيرهم إلى الزوال.

بل ننطق بسرّ حكمة الله المحجوبة، التي سبق الله فحدّدها قبل الدهور لمجدنا. وهي الحكمة التي لم يعرفها أحد من رؤساء هذا الدهر، لأنهم لو عرفوها لما صلّبوا ربّ المجد. ولكن، كما هو مكتوب: "ما لم تره عين، ولم تسمع به أذن، ولم يخطر على قلب بشر، قد أعدّه الله للذين يحبونه".

لكن الله أعلنه لنا بروحه، لأنّ الروح يسبر كل شيء حتى أعماق الله.

فَمَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ مَا فِي الْإِنْسَانِ إِلَّا رُوحَ الْإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ كَذَلِكَ لَا أَحَدٌ يَعْرِفُ مَا فِي اللَّهِ إِلَّا رُوحُ اللَّهِ.

وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ الْعَالَمِ، بَلِ الرُّوحَ الَّذِي مِنَ اللَّهِ، حَتَّى نَعْرِفَ مَا أَنْعَمَ بِهِ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ مَوَاهِبِ. وَنَحْنُ لَا نَتَكَلَّمُ عَنْ تِلْكَ الْمَوَاهِبِ بِكَلِمَاتٍ تُعَلِّمُهَا الْحِكْمَةُ الْبَشَرِيَّةُ، بَلِ بِكَلِمَاتٍ يُعَلِّمُهَا الرُّوحُ، فَنُعْبِرُ عَنِ الْأُمُورِ الرُّوحِيَّةِ بِكَلِمَاتٍ رُوحِيَّةٍ.

فَالْإِنْسَانُ الْأَرْضِيُّ لَا يَتَقَبَّلُ مَا هُوَ مِنَ رُوحِ اللَّهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ حِمَاقَةٌ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْرِفَ مَا هُوَ مِنَ رُوحِ اللَّهِ، لِأَنَّ الْحُكْمَ فِي ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالرُّوحِ. أَمَّا الْإِنْسَانُ الرُّوحَانِيُّ فَيَحْكُمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا أَحَدٌ يَحْكُمُ عَلَيْهِ. فَمَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ لِيُعَلِّمَهُ؟ أَمَّا نَحْنُ فَلَنَّا فِكْرَ الْمَسِيحِ!

- نشيد في حكمة الله (روم ١١: ٣٣-٣٦):

نشيد مؤلف من تعجبين، وثلاثة أسئلة، وفعل إيمان ومجدلة.

فَيَا لَعَمْرِي غِنَى اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْإِدْرَاكِ، وَطُرُقَهُ عَنِ الْإِسْتِقْصَاءِ!

فَمَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ؟ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيرًا؟

أَوْ مَنْ أَقْرَضَهُ شَيْئًا فَيَرُدُّهُ اللَّهُ إِلَيْهِ؟

لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ وَبِهِ وَإِلَيْهِ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الدُّهُورِ. آمِينَ.